مجلة بحث وتربية
المعهد الوطني للبحث في التربية
ISSN: 2253- 0282 / E-ISSN : 2710 - 8104
المجلد: 13 / العدد: 01
جوان 2023
ص ص: 75 - 93

مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي

Metacognition skills and their relationship to self-efficacy among third year secondary students

بوعمامة حكيم *
المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر
bouamamahakiim@gmail.com

زيان أمنة
المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر
amina.ziane88@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/20 تاريخ القبول: 2023/04/02 تاريخ النشر: 2023/06/30

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (60) طالبا وطالبة يدرسون السنة ثالثة ثانوي بثانوية محمد تيمطاوسين بعين الدفلى، وقد استخدم الباحث كل من مقياس مهارات ما وراء المعرفة الذي أعده علي فارس (2013)، ومقياس الفاعلية الذاتية الذي صممه كيم وبارك (2000)، ولمعالجة البيانات المتحصل عليها اعتمدنا على برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss).

لقد تبين من خلال نتائج الدراسة ما يلي:

- مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي متوسط.
- وجود علاقة ارتباطية بين مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي.

الكلمات المفتاحية: مهارات ما وراء المعرفة، الفاعلية الذاتية، طلبة السنة ثالثة الثانوية.

Abstract:

The study aimed to reveal the nature of the relationship between metacognitive skills and self-efficacy among third year secondary students. The study sample consisted of (60) male and female students. The researcher used the metacognitive skills scale prepared by Ali Fares (2013), and the self-efficacy scale designed by Kim and Park (2000), which was translated by researchers Fathi Abdel Hamid Aad El Kader and Mr. Mohamed Hashem (2006), in order to process the obtained data, we relied on the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program.

* المُؤلف المُرسِل.

The results of the study revealed the following:
-The level of self-efficacy among the third year intermediate secondary students .
-There is a correlation between metacognitive skills and self-efficac.
key words: Metacognitive skills; self-efficacy; Third year secondary students.

مقدمة:

تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة مهمة من مراحل حياة الفرد حيث تتميز بكونها محطة لتكوين شخصيته وتطويرها وتنمية قدراته الفكرية ورعايته وتوفير الفرص الملائمة له، وذلك باتباع أساليب وطرق تدريس حديثة ومواكبة للتطور الكبير في العلم والتكنولوجيا، لذا أصبحت "التربية" موضع تساؤل بشأن قيامها بدورها في إعداد "المواطن" الذي يمتلك ليس المعرفة فقط، بل ما وراء المعرفة والقادر ليس فقط على التفكير، بل التفكير في التفكير أو ما وراء التفكير، ويتطلب ذلك نوعية جيدة من التعليم من خلال تطوير شامل للعملية التعليمية - التعلمية والإتيان بأحدث المقاربات.

يعتبر مفهوم ما وراء المعرفة من المفاهيم التي دخلت حديثا إلى مباحث علم النفس المعرفي وعلم النفس التربوي. ويعود هذا المصطلح إلى "جون فلافل" أول من استخدم هذا المفهوم في نهاية السبعينات والتي اشتقت من خلال البحث حول عمليات الذاكرة، فقد لاحظ فلافل أن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم يكونون غالبا على وعي تام مما ينبغي عليهم فعله ويتصرفون من دون الاستراتيجيات والأساليب المعرفية التي يجب إتباعها في عملية التعلم.(Falavell, 1976 , P. 321) الأمر الذي يستدعي معلم قادر على مساعدة المتعلمين على اختيار أنسب الاستراتيجيات التي يمكن أن يستخدمونها أثناء عملية التعلم، حيث يتعلمون بالطريقة التي تناسب تفكيرهم مما يزيد في تنمية القدرة لديهم على إدراك كيف يفكرون وكيف يتوصلون إلى حل المشكلات التي تواجههم، وبالتالي تحسين مستوى التحصيل الدراسي لديهم.(عبيد، 2000)

كما يشكل الطالب محور الفعل التربوي ويحتل مكانة هامة من الاهتمام لدى المشرفين التربويين والمدرسين والمسئولين، وتزداد أهمية العناية به عندما يصل إلى السنة الأخيرة في مشواره الدراسي ما قبل الجامعي والذي يختم بامتحان البكالوريا.(توفيق ومبروك، 2005، ص 05)

وفي هذا يشير (Sarre، 2006) إلى أن مهارات ما وراء المعرفة تتضمن عمليات التخطيط المراقبة والتقويم، والتي يستطيع من خلالها المتعلم ضبط معارفه بطريقة غير مألوفة من خلال تنمية قدراته على حل المشكلات. كما تسمح هذه المهارات على الوعي والتعلم الذاتي وانتقال أثر التعلم إلى مرافق تعليمية جديدة في المستقبل.(نجوى وأمل، 2016، ص 344)

تعتبر مهارات ما وراء المعرفة أحد الميادين المعرفية التي تلعب دورا مهما في العديد من أنماط التعلم وأساليبه، فهي تصفه بقدرة المتعلم على أن يخطط ويراقب ويقوم بعمله الخاص، وبالتالي فهي تعمل على تحسين اكتساب المتعلمين لعمليات المتعلم المختلفة وتسمح لهم بتحمل المسؤولية والتحكم بالعمليات المعرفية المرتبطة بالتعلم. كما تشجع المتعلمين على أن يفكروا في عملية تفكيرهم الخاصة فعمليات ما وراء المعرفة تساعد على تسمية التفكير المستقل ومهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات لدى الطلاب وأن يصبحوا متعلمين فعالين ومستقلين وهادفين.(سماح، 2009، ص 03)

في هذا الصدد قدم كل من (Tobias, Emerson, 2002) بعد سنوات من الدراسة نموذجا هرميا يفسر مهارات ما وراء المعرفة، حيث توصلوا إلى نتيجة مفادها أن مهارات ما وراء المعرفة نشاط مركب من المهارات التي تشير إلى المعرفة والتحكم فيها والتخطيط في التعلم من خلال اختيار الاستراتيجية المناسبة ومراقبة العمليات المعرفية وتقوية هذه العمليات.(ص 01)

ويشير وائل عبد الله محمد (2004) إلى أن معظم بحوث ما وراء المعرفة تتضمن جانبا تنظيميا ذاتيا للمتعلم، فالطلاب الذين يمتلكون مهارات مرتفعة

هم أكثر فعالية في تنظيم تعليمهم ولديهم القدرة على ضبط عمليات التعلم وتحديد مشكلات التعلم، وكذلك القدرة على التوافق والانسجام في مواقف التعلم المختلفة. كما أنه توجد علاقة إيجابية بين ما وراء المعرفة ونوعية الهدف الذي يسعى إليه الطالب، وهذه العلاقة تكون قوية في حالة تبني التلاميذ لهذا التعلم الذي يركز على الفهم والنجاح في المواقف التحصيلية المختلفة وتنمية المهارات والاتجاه الإيجابي نحو التعلم.(فهمي، 2019، ص 417)

من هنا يحظى موضوع الفاعلية الذاتية باهتمام كبير في الآونة الأخيرة، إذ تعد الفاعلية الذاتية من أبرز المفاهيم التي قدمها "باندورا" محاولا من خلالها تأكيد دور العوامل الاجتماعية والمعرفية في أحداث التعلم لدى المتعلمين. وفي هذا يشير "باندورا" 1995 بأن الفاعلية الذاتية عبارة عن معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم الأفعال المطلوبة لإدارة المواقف المستقبلية فهذه المعتقدات حول الفاعلية الذاتية تعد المفتاح الرئيسي للقوة المحولة لسلوك الفرد أو المتعلم، لأن السلوك الإنساني يعتمد بشكل أساسي على ما يعتقده الفرد عن فاعليته وتوقعاته ومهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل الناجح مع أحدث الحياة المختلفة.(علي، 2013، ص 03)

يشير بيشف bechaf 1974 أن الفاعلية الذاتية ترتبط بدرجة كبيرة بمفهوم الفرد عن ذاته، لأن الذات تمثل المركز الشخصي التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى، وهي أسلوب الفرد المعبر عن حياتي المبدعة هيا القادرة على تحقيق أهدافها من خلال إدراك الفرد الفاعلية الذاتية التي تكونت نتيجة التفاعل.(المخلافي ورزق، 2010، ص 484)

يؤكد بيتش (1984) وهاريس (1990)، أن الفاعلية الذاتية تؤثر في اختيار المتعلم الأنشطة ومهام التعلم، كما تؤثر في استمرار الجهد والمثابرة التي يقوم بها لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها أثناء عملية التعلم، وبالتالي فإن

الأفراد الذين يمتلكون فعالية منخفضة الذات لا يفضلون المواقف الصعبة ويتجنبون الفشل. وقد أشار (زيمرمان، 1990) إلى أن مرتفعي الفاعلية الذاتية يظهرون تقييما عاليا للأداء وخاصة عند حل المشكلات الصعبة.(المخلافي، أمينة، 2010: 487).

ونظرا لأهمية الدراسات التي تناولت موضوع مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية، وبناءً على ما سبق فإن هذه الدراسة تحاول أن توضح العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

التساؤل العام:

هل توجد علاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي؟

التساؤلات الفرعية:

ما مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي؟

هل توجد علاقة بين مهارات ما وراء المعرفة و الفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي؟

1. الإطار النظري:

1. 1. صياغة الفرضيات:

- مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي متوسط.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة ثالثة ثانوي.

1. 2. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- الكشف عن مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي.

- التحقق من وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي.

1. 3. أهمية الدراسة:

يمكن توضيح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تسليط الضوء على موضوع بالغ الأهمية وهو من أكثر مواضيع علم النفس حداثة ألا وهي مهارات ما وراء المعرفة كمدخل جديد في عملية التدريس. ومن أجل فهم أعمق لطبيعة العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى المتعلمين، وذلك لتوظيف مهارات ما وراء المعرفة التوظيف الأمثل أثناء عملية التعلم،
- إبراز دور الطلاب بمهارات ما وراء المعرفة وذلك بتطوير وتنمية القدرات وتحسين الفاعلية الذاتية، وبالتالي ارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسي.
- تساعد نتائج الدراسة في تحسين العملية التربوية من خلال إبراز دور مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية.

1. 4. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1. 4. 1. تعريف مهارات ما وراء المعرفة:

تعرف مهارات ما وراء المعرفة على أنَّها: «محاولات المتعلم لتنظيم المعرفة أو الأليات التنظيمية الذاتية، حيث تتضمن تحديد أهداف التعلم، إدارة الوقت في التعلم، ترتيب الفهم، تحديد المتطلبات الأساسية، استخدام مصادر التعلم، المراجعة الذاتية».(وائل، 2004، ص 211)

1. 4. 2. تعريف الفاعلية الذاتية:

يعرفها باندورا 1977على أنها مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد، والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في

التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدي الصعاب، ومدى مثابرته لإنجاز المهام المكلف بها.(بن مريجة، 2015، ص 43)

1. 5. الدراسات السابقة المتعلقة بمهارات ما وراء المعرفة:

* **دراسة بحري نبيل وفارس على (2014):**

عنوان الدراسة: مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. وقد تكونت عينة البحث من 150 تلميذا وتلميذة، وتم استخدام أداتين علميتين: مقياس مهارات ما وراء المعرفة ومقياس القدرة على حل المشكلات. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين مهارات ما وراء المعرفة بشكل عام وفي أبعادها الثلاثة (التخطيط، المراقبة، التقويم).

* **دراسة لموشي حياة (2015):**

عنوان الدراسة: أثر استخدام مهارات ما وراء المعرفة على نجاح في شهادة البكالوريا.

تهدف الدراسة إلى تقصي أثر استخدام مهارات ما وراء المعرفة المتضمنة ثلاثة مهارات فرعية هي: التخطيط، المراقبة الذاتية والتقويم عند تلاميذ القسم النهائي على نجاحهم في شهادة البكالوريا. ولتحقيق ما يصبو إليه هذا البحث فقد قامت الباحثة ببناء مقياس مهارات ما وراء المعرفة الذي تضمن محتواه الطريقة التي يتبعها كل من تلاميذ القسم العلمي والقسم الأدبي خلال مراجعتهم لدروسهم. وطبق المقياس المعد لهذه الدراسة بعد التحقق من صدقه وثباته على عينة تكونت من (482) تلميذا وتلميذة. وبعد المعالجة الإحصائية

لنتائج البحث تم التوصل إلى أن تلاميذ القسم النهائي لمهارات ما وراء المعرفة قد أثر إيجابيا على تحصيلهم الدراسي، وبالتالي نجاحهم في شهادة البكالوريا.

* **دراسة فارس علي (2016):**

عنوان الدراسة: مهارات ما وراء المعرفة - التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. وقد تكونت عينة البحث أو الدراسة من 264 تلميذا وتلميذة، وقصد جمع البيانات قام الباحث ببناء مقياس مهارات ما وراء المعرفة وفق الخطوات المنهجية في بناء الاختبارات. وبعد عملية التحليل الإحصائية للبيانات المجمعة، أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: توجد علاقة ارتباطية بين مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، لا توجد فروق في مهارات ما وراء المعرفة تبعا لمتغير الجنس، لا توجد فروق في مهارات ما وراء المعرفة تبعا لمتغير التخصص.

* **دراسة بن يوسف أمال (2017):**

عنوان الدراسة: العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والتفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تخصص علمي.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والتفكير الإبداعي ومدى الارتباط بينهما، وكذا التعرف على أهم المهارات التي يعتمد عليها التلاميذ. ولتحقيق ذلك قام الباحث بتطبيق أداتين من البحث وهما مهارات ما وراء المعرفة ومقياس التفكير الإبداعي على عينة المقدر تعدادهم 150 تلميذ وتلميذة. وقد أسفرت النتائج المستوحاة من هذا البحث عن العلاقة الارتباطية الطردية الموجبة بين المتغيرين يساهمان في زيادة كفاءة التلميذ وتحسن قدرته على التفكير والتعمق في المعلومة.

* **دراسة رمضان نعيمة وبوبكري ليلى (2020):**

عنوان الدراسة: استراتيجيات ما وراء المعرفة وأهميتها التربوية.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في التعليم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من التعليم، والتي تساعد المتعلم على تنشيط وتوجيه سلوكه نحو تحقيق الهدف بكل وعي وتخطيط الأمر الذي يمكنه من فهم واستيعاب واكتساب المعلومة وتذكرها وتوظيفها في حل المشكلات التعليمية.

2. الجانب التطبيقي للدراسة

2. 1. منهج الدراسة:

يرتبط اختيار المنهج المناسب للدراسة بطبيعة المشكلة التي يعالجها، لذلك تم اختيار المنهج الوصفي ذي الطابع الارتباط ينظرا لكون الدراسة الحالية تستهدف معرفة علاقة مهارات ما وراء المعرفة بالفاعلية الذاتية لدى طلاب المرحلة الثانوية ثالثة ثانوي، حيث جاء استخدام هذا النوع من المناهج ليدرس هذا الموضوع كما هو في الواقع ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً، ويعبر عنه كمًا وكيفاً.

2. 2. الإطار المكاني والزماني للدراسة:

2. 2. 1. الإطار المكاني للدراسة:

تم إجراء الدراسة في مؤسسات التربية وهذا بثانوية تيمطاوسين محمد المتواجدة على مستوى ولاية عين الدفلى، حيث قام الباحث بعدها بتطبيق المقاييس على عينة الدراسة.

2. 2. 2. الإطار الزماني للدراسة:

استغرق الدراسة الأساسية مدة أسبوع، قام الباحث بالبدء في الدراسة الأساسية وهذا من 01 مارس 2022 الى غاية 04 مارس 2022.

2. 3. عينـــة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة الأساسية في الطلاب الذين يتمدرسون بثانوية تيمطاوسين محمد المتواجدة على مستوى ولاية: عين الدفلى، حيث وصل عدد أفراد العينة إلى 60 تلميذ، حيث قام الباحث بالتوجه إلى المؤسسة السالفة الذكر وتطبيق الدراسة.

2. 4. أدوات جمع البيانات:

2. 4. 1. مقياس مهارات ما وراء المعرفة:

قام الباحث علي فارس (2013) بدراسة مهارات ما وراء المعرفة و علاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدي تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي (مذكرة ماجستير غير منشورة جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله) بناء مقياس مهارات ما وراء المعرفة، الذي يتكون في صورته النهائية من (38) عبارة، بحيث تتوزع على ثلاثة أبعاد مهارة التخطيط، مهارة المراقبة، مهارة التقويم. ويصحح المقياس عبارة وفق (5) بدائل تتوزع على التقديرات التالية: (5) دائما (4) غالبا، (3) أحيانا، (2) نادرا، (1) أبدا، إذا كانت العبارات ايجابية، أما العبارات السلبية (10، 12، 30)، فتأخذ التغييرات التالية: (1) دائما، (2) غالبا، (3) أحيانا، (4) نادرا، (5) أبدا. وللتأكد من صلاحية المقياس قام الباحث بحساب الخصائص السيكومترية من صدق وثبات، فكان يشير صدق المقياس إلى (0.72- 0.83)، أما فيما يخص ثبات المقياس (0.70)، وهذا ما يشير الى درجة عالية من الصدق والثبات.

2. 4. 2. مقياس الفاعلية الذاتية:

أعد هذا المقياس كيم وبارك (Kim & Park ، 2000) لقياس فعالية الذات العامة (General self –Efficacy (G S E في ضوء نظرية باندورا لفعالية الذات، ويتكون من (24) مفردة موزعة على ثلاث عوامل هي: (12) مفردة لقياس

فعالية تنظيم الذات Efficacy Self - regulatory ، و(07) مفردات لقياس الثقة بالذات Self - confidence، و(05) مفردات لقياس تفضيل المهام الصعبة Task difficulty preference، وهو من نوع التقرير الذاتي حيث تتم الاستجابة على مفرداته في ضوء مقياس سداسي يبدأ بالاستجابة الأولى "موافق تماماً " وينتهى بالاستجابة السادسة "غير موافق تماماً "، وتصحح جميع المفردات في الاتجاه الإيجابي (6-5-4-3-2-1) ، عدا المفردات أرقام (2،4 ، 6 ، 8 ، 10 ، 12 ، 14 ، 22 ،24) تصحح في الاتجاه العكسي (1-2-3-4- 5 -6)، ويشير معدا المقياس إلى تمتعه بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، فكانت قيم معاملات الارتباط (0.59) لتنظيم الذات، (0.55) للثقة بالذات، (0.68) لتفضيل المهام الصعبة، وجميعها معاملات ارتباط دالة عند مستوى (0.01) مما يحقق درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، أما الثبات فانحصرت قيم معاملات الثبات بين (0.66 ، 0.74) وذلك لأبعاد المقياس، وبين (0.73 ، 0.86) وذلك للمقياس ككل مما يدل على تمتع المقياس بجميع مكوناته بدرجة مرتفعة من الثبات.

2. 4. 3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم الاعتماد في دراستنا هذه وباستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spssعلى الأساليب الإحصائية التالية:

- أسلوب **Kolmogorov-Smirnov**[a] و **Shapiro-Wilk** لحساب اعتدالية التوزيع.
- أسلوب T test لحساب المستوى.
- أسلوب **Rho de Pearson** لحساب العلاقة.

3. تحليل النتائج

3. 1. التحقق من شرط التوزيع الطبيعي للبيانات:

قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولا التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة الحالية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (01): يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة

المتغيرات	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk			القرار
	الإحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
ما وراء المعرفة	0.129	60	0.014	0.967	60	0.105	غير دال
الفاعلية الذاتية	0.121	60	0.028	0.976	60	0.297	غير دال

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم اختبار **كولموغروف سميرنوف** وكذا اختبار **شبيرو ويلك** أن القيم بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة وهي ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية جاءت كلها غير دالة عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) مما يجرنا إلى القول بأن بيانات هذا المتغير تتوزع توزيعا طبيعيا، وبالتالي فإن كل الأساليب الاحصائية التي ستستخدم في المعالجة هي أساليب بارامترية.

3. 2. عرض، تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى لهذه الدراسة على: "**مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة ثالثة ثانوي متوسط**"، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الاحصائية (T) بالنسبة للعينة الواحدة القائم على

أساس المقارنة بين متوسط العينة في المقياس والمتوسط النظري له، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): يوضح مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة أولى ثانوي

المقياس ككل	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	مستوى الدلالة	القرار
الفاعلية الذاتية	60	84	84.50	13.937	59	0.278	0.782	غير دال

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (04) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على مقياس الفاعلية الذاتية ككل والذي بلغ (84.50) أنه أعلى بقليل من المتوسط النظري له والمقدر بـ 84، كما أن المتوسط الحسابي يقع في المجال المتوسط (65-104) بناء عليه فإن مستوى الفاعلية الذاتية لدى التلاميذ **متوسط**، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (0,27) وهي قيمة موجبة وغير دالة إحصائيا، وهذا يعني أنليس هناك فروق بين المتوسط الحسابي لأفراد العينة والمتوسط النظري للمقياس ككل، وبالتالي فإن هذه النتيجة **تؤيد** فرضية الدراسة الثانية والقائلة "**مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة ثالثة ثانوي متوسط**"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

أيدت النتيجة المتوصل إليها فرضية الدراسة الثالثة وهذا ما يدل على أهمية استخدام مهارات ما وراء المعرفة في رفع الفاعلية الذاتية الإحصائية لدى الطلبة فهذه العلاقة تولد لهم أفكار جديدة تستهدف تنمية قدرة المتعلم ويصبح أكثر وعيا بعمليات تفكيره، وكذا الفاعلية الذاتية التي تساعد الطلاب على رفع قدراتهم وتنمي مهاراتهم في مختلف المجالات فضلا عن ثقة المتعلم بنفسه وبقدراته الشخصية وعمله الدؤوب، وهذا كله بفضل العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى الطالب من أجل خدمة المجتمع وجودة ونوعية التعليم. ويمكن إرجاع العلاقة الوطيدة بين مهارات ما وراء

المعرفة و الفاعلية الذاتية إلى ارتفاع مستوى استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة لدى غالبية الطلاب الذين يمتلكون لفاعلية ذاتية مرتفعة هيا الأخرى لأن الطريقة التي يتلقى بها الطلاب الدروس لم تتغير من السنة الأولى ثانوي إلى السنة الثالثة الثانوي والظروف المحيطة متشابهة بالرغم من فرق المستوى، وهذا ما يؤكد ارتباط استراتيجية ما وراء المعرفة بالفاعلية الذاتية، إضافة إلى أن مهارات ما وراء المعرفة و الفاعلية الذاتية تكتسب من حلال المناهج المطبقة في الثانويات من طرف الأساتذة.

يمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها، بأن الطلبة لديهم فعالية ذاتية متوسطة من باب أنه كل منهم يريد تحقيق رغباته وأهدافه وطموحاته مهما كانت طبيعتها أو نسبيتها بنسبة متوسطة، وهذا راجع إلى مستوى مصادر الفاعلية الذاتية لدى الطلبة بأن لديهم مستويات متوسطة من حيث نسبية تأثير هذه المصادر على مستوى الفاعلية الذاتية لديهم، لأن مصادرها واضحة وهي أربعة كما حددها باندورا في نظريته المعرفية الاجتماعية وهي الانجازات الأدائية (كل طالب مهما كان تخصصه عنده أهداف يسعى لتحقيقها له تأثير خاص لأنه يعتمد أساسا على الخبرات التي يمتلكها الفرد للنجاح أو فشل الفرد في أداء مهامه)، والخبرات البديلة (أي نجاح أو فشل الآخرين تؤثر على أداء الفرد)، كذلك الإقناع اللفظي (هو مصدر ثقة وتشجيع والتدعيم من طرف الآخرين وأن يكون ذو سلطة أيضا). والحالة فسيولوجية والانفعالية (تؤثر البيئة الانفعالية الفيزيولوجية تأثيرا عاما على الفاعلية الذاتية ويرجع ذلك أسباب الضغوط الانفعالية السلبية وتصحيح التفسيرات الخاطئة للحالات التي تعتري الجسم.(طلافحة، 2019، ص 489) وهذه المصادر هي التي تولد فاعلية الذات للتصدي لأي موقف وحل المشكلات بنجاح، ووجود هذه المصادر

بدرجة وتأثير متوسط ومنخفض يؤدي إلى تأثير نسبي ومتوسط على فاعلية الذات لدى الطلبة.

3. 3. عرض، تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثالثة لهذه الدراسة على: **"هناك علاقة بين ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة ثالثة ثانوي"**، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم اللجوء إلى استخدام معامل **بيرسون** وذلك بعد التحقق من خطية العلاقة أنظر إلى الملحق، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم03

يوضح العلاقة بين ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية

Rho de Pearson		الفاعلية الذاتية	القرار
ما وراء المعرفة	معامل الارتباط	0.586**	**الارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)
	مستوى الدلالة	0.000	
	حجم العينة	60	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في مقياس (ما وراء المعرفة) ودرجاتهم في مقياس(الفاعلية الذاتية) بلغ (0.58) وهي قيمة متوسطة وموجبة، ويعني هذا أن الارتباط بين درجات (ما وراء المعرفة) ودرجات (الفاعلية الذاتية) لدى أفراد عينة الدراسة هو ارتباط طردي، أي أن درجات مقياس (ما وراء المعرفة) تتوزع بنفس توزيع درجات مقياس (الفاعلية الذاتية). كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). ومنه نستطيع القول بأن رفض الفرضية الصفرية الذي ينفي وجود العلاقة، وبالتالي يمكن القول بأن هذه النتيجة جاءت **مؤيدة** لفرضية الدراسة الثالثة القائلة بـ: **هناك علاقة بين ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى طلبة السنة ثالثة ثانوي**، ونسبة التأكد من

هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة1%، ومنه تم قبول فرضية الدراسة الأولى والتي تنص على وجود علاقة بين "مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي"، وتتفق النتيجة المتوصل إليها مع ما توصلت إليه دراسة سليمان الوطبان 2006 ودراسة فاطمة بن رمزي أحمد المدني 2008 ودراسة أحمد خولة 2012، ودراسة علي فارس 2013 ودراسة فهمي حمزة، حيث بينت جميعها وجود علاقة ارتباطية بين مهارات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية.

نستنتج من خلال النتيجة المتوصل إليها أن طلبة السنة الثالثة الثانوي يتميزون بمهارات مرتفعة لما وراء المعرفة وهذا راجع إلى أن الطالب يحقق في مدى تحقيق الأهداف المسطرة مسبقا وفيما كانت الاستراتيجيات المتبناة فعالة، وكذلك تحليل الأداء عقب حدوث عملية التعلم وتحكمه بنشاطاته المعرفية من أجل الوصول إلى هدف معرفي (مثل: قراءة نص) هذه العملية تساعد في ضبط التعلم، وتتضمن التخطيط والمراقبة للنشاطات المعرفية.

ويمكن تفسير هذه الفرضية من خلال المستوى العام للطلبة في استخدام مهارات ما وراء المعرفة، حيث نلاحظ أن معظم الطلبة يستخدمون مهارات ما وراء المعرفة ويمكن إرجاع ذلك لعدة أسباب منها: حداثة الاستراتيجيات التي يستخدمونها أثناء التعلم، توفر المناهج التي تحفز الطلبة على استخدام في المهارات العليا في التفكير، بالإضافة إلى قدرة الأساتذة المؤطرين على تنمية وتطوير هاته المهارات، وهناك أسباب ترجع إلى عوامل خارجة عن إطار الثانوية منها اجتماعية واقتصادية أدت إلى رفع من مهاراتهم المعرفية عموما لدى لأفراد.

فمعرفة المتعلم بخبرات ما وراء المعرفة ووعيه بها وقدرته على توجيهها واستخدامها في إطار المحتوى الدراسي يؤدي إلى زيادة القدرة على التحصيل الدراسي وحل المشكلات. (عادل وصلاح، 2003، ص 182)

كما أن ما وراء المعرفة تتمثل في القدرة على التخطيط والوعي بالخطوات والاستراتيجيات التي يتم اتخاذها لحل المشكلات والقدرة على تقييم كفاءة التفكير. (الأعسر وكفافي،2000، ص105)

خاتمة:

يعد اكتساب طريقة التفكير أحد مظاهر التغيير في التنظيم المعرفي، ولما كان التفكير عملية ينظم فيها الفرد خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة فإننا بحاجة إلى من يقوم بإعداد الفرد على تنظيم هذه العملية حتى نصل به إلى مرحلة متقدمة من استخدام امكاناته العقلية والمعرفية.

إن اكتساب وتعلم طريقة التفكير يخضع لقواعد عامة ومسؤولة عن تحقيق التعليم في ضوء الخصائص المعرفية للتعلم، لذا فلابد من تطابق الأساليب التعليمية المستخدمة في تعليمهم مع التراكيب المعرفية التي تتشكل في مراحل نموهم المختلفة، من هنا كان الواجب يقتضي تدريس مادة (طرق تعليم التفكير) في الثانويات لتضع أمام أولئك الذين يريدون الانخراط في سلك التعليم الخطوط العريضة في كيفية تدريس الطلبة مواد دراسية وأنشطة تثير التفكير لديهم حتى يتحقق الهدف التربوي مما يؤدي إلى تنظيم الفكر، ويدعو إلى العمل والإبداع والابتكار من خلال إغناء البيئة بالخبرات المناسبة في جميع المجالات.

لقد أصبح من وظيفة التربية أن تعني بتعليم الناس كيف يفكرون، وتحذرهم من أخطاء التفكير، وتدربهم على أساليبهم واستراتيجيات مهارات ما وراء المعرفة السديدة حتى يستطيعوا أن يشقو طريقهم في الحياة بنجاح ويدعموا بناء الحضارة، فالإنسان في الوقت الحاضر أصبح بحاجة كبيرة إلى تعلم طرق التفكير والتدرب على مهاراته كحاجته لأن يتعلم كيف يتكلم وكيف يمشي وكيف يتعامل مع الناس، فالكل يفكر بطريقة نمطية قديمة، والحاجة

أصبحت ملحة للخروج عن هذا النمط من التفكير العالي ألا وهو مهارات ما وراء المعرفة، ومحاولة اكتساب مهارات متطورة في التفكير.

إن قدرة الطالب على التعايش سبب أساسي وهام لتعليم التفكير في المدارس ففي كل يوم يبتكر المعلمون مواقف جديدة بطرح الأسئلة، وتقييم الوظائف الكتابية، وإجراء الفحوصات التي يستخدم فيها الطلبة تفكيرهم وبعدها يكون الفشل أو النجاح في التفكير، ويواجه الطلبة خارج المدرسة مواقف متعددة، وفي ذلك يكون للتفكير الماهر مكانة في تحقيق النجاح، ومنه فإنه يتبين بما لا يدع مجالا للشك أن قرار تعليم التفكير(أعلى مستويات التفكير مهارات ما وراء المعرفة) في المدارس وإدراجه في المنهاج، يعد ضرورة تربوية لا يمكن الاستغناء عنها، ولا مفر من الأخذ بها إذا كان الهدف بناء جيل مفكر وإنشاء مجتمع متماسك يتف أبناؤه بالإدراك والوعي، وخاصة في الوقت الراهن الذي لم يعد فيه مجال نجاح لمن لا يعرف كيف يفكر ويتعامل ويتصرف بكيفيات لائقة مع كل المستجدات وكل إفرازات الراهن العلمي والسياسي والاقتصادي، وفي الأخير كمجرد اقتراح لابد من إدراج استراتيجية ما وراء المعرفة في مختلف جوانب المناهج التعليمية.

قائمة المراجع:

أسماء، توفيق و مبروك، مصطفى. 2005. أثر برنامج لتنمية مهارات ما وراء المعرفة في تحسين مهارات القراءة لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات التربوية. مصر: جامعة القاهرة.

بن مريجة، مصطفى. **2015**. القلق وعلاقته بفاعلية الذات لدى التلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي. رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي وتطبيقاته. الجزائر: جامعة غليزان.

سماح، أحمد ديب حجو. 2009. مهارات ما وراء المعرفة المتضمنة في أسئلة كتب التكنولوجيا للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين. رسالة لنيل شهادة الماجستير. فلسطين: كلية التربية. الجامعة الاسلامية

عبيد، وليام. 2000. استراتيجيات التعليم والتعلم. الطبعة الأولى. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

علي، فارس. 2013. مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالقدرة على التفكير الإبداعي وحل مشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس التربوي. الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا. جامعة الجزائر2.

المخلافي، عبد الحكيم و رزق أمينة و الجرموزي، أحمد. 2010. فعالية الذات وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة. كلية التربية. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية. المجلد 26. عدد ملحق.

نجوى، حسن علي و الشريدة. 2016. أمل صالح فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات المعرفة وأثره على التحصيل الأكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد 5. العدد 10. ص ص: 343-360.

نورهان، ياسر فهمي حمزة. 2019. مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بفاعلية الذات لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية. مذكرة لنيل شهادة ماجستير. قسم علم النفس التربوي. مصر: كلية التربية. جامعة بورسعيد.

وائل، عبد الله محمد علي. 2004. أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الرياضيات وحل المشكلات لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي. دراسات في المناهج وطرق التدريس. مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس. العدد 9.

Flavell , J.H. 1976. Metacognitive Aspects of Problem Solving. In: L.B. Resenich (ED) the Nature of Intelligence, (Pp. 231-235) NJ, Hillsdale: Lawrence Erlbam Associates

Tobias, S, & Emerson, HT. 2002. Knowing what you know and what you don't: Further Research on Metacognitive Knowledge Monotoring, College Board Research Report. College Entrance Examination Board. New York. N 03. Pp. 01-25.